التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة عند مكي بن أبي طالب

الباحث/ أحمد فوزى إبراهيم سمك

الملخص:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

إن القراءات القرآنية تمثل مصدرا قويا من مصادر الاحتجاج اللغوي والاستشهاد النحوي في تأصيل المسائل، وتقعيد القواعد والاهتمام بدراستها يعد اهتماما بكتاب الله عز وجل.

وكان للقراءات أثرٌ كبير في حفظ الكثير من كلام العرب على اختلاف لهجاتهم وقبائلهم، فالقرآن جاء بالفصيح من ألفاظهم، وتعدد القراءات يدل على تعدد المعاني والأحكام.

وأهمية التوجيه النحوي ترجع إلى أهميته في تفسير القرآن والوقوف على معانيه المتعددة، الناشئة عن تعدد القراءات، والوقوف على أغراض المتكلمين ومقاصدهم، قال الزركشي:" وتوجيه القراءة الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة.

والإمام مكي ممن أشتهر عنهم الاهتمام بتوجيه القراءات القرآنية الشاذة، ومن أهم مؤلفاته التي ذكر فيها التوجيه النحوي: كتاب التفسير (الهداية إلى بلوغ النهاية)، وكتاب(مشكل إعراب القرآن)، وكتاب(الكشف عن وجوه القراءات).

وعليه فقد جمعت عزمي على كتابة هذا البحث، لعله يكون عونا لكل من قصد دراسة التوجيه النحوي للقراءات الشاذة عند الإمام مكي، وكذلك من قصد دراسة التوجيه النحوي عامة.

Syntactic Justification of the irregular Quranic Recitation of Makki Bin Abi Talib.

One of the most prominent scientists who did great efforts towards great knowledge of the holy Quran is Makki Bin Abi Talib. The most important book in which hecontributes to much more understanding of the holy book is entitled "Alhidayalla Bulugh Alnihaya of the Quran". In this book, he introduces some irregular readings andinterpretations of the holy Quran

.Objectives of the study: The objective of this study is to investigate the different irregular readings and interpretation of the holy Quran in light of the important book of Makki Bin Abi Talib Application of the previous definitions on the book of Makki Bin AbiTalib.

Definitions of irregular recitation and its different types.

It deals with the importance and reasons behind choosing thistopic.

مقدمة

مما يميز النحو العربي أنه نشأ في أكناف القرآن الكريم وقراءاته، وهي معينٌ صافٍ يَرِدُه كل وَارد، يستقي منها أدلة النحو الإجمالية، والشواهد النحوية التي يستدل بها على صحة القاعدة النحوية، فهي بذلك-أي القراءات- حاكمة على قواعد النحو ابتداء، فكل ما جاءت به القراءات القرآنية له أصل عربي، ولو كان على غير المشهور من كلام العرب، فلا تخرج عن وصفها بالعربية، ويبحث كل عالم من علماء النحو فيها على ما يؤيد مذهبه النحوي، ويعد التوجيه للقراءات القرآنية من الدراسات المتعلقة بعلوم العربية وفي القلب منها النحو.

وكان علماء العربية والمفسرون لا يفرقون -في ذلك- بين القراءات المتواترة والشاذة، فهذه التقسيمات ما بنيت على أساس لغوي ، بل كان على شهرة الإسناد وغرابته، وهو بذلك لا ينفي عنها قوة الاحتجاج بها على القواعد والمسائل النحوية.

وقع الاختيار على بحث يتعلق بتوجيه القراءات القرآنية توجيها نحويا، ومن يطالع ما أُلِّف في هذا المضمار، يجد جبلا أشمَّا يراه القاصي والداني، نجما في سمائه لا ينكر نوره راءٍ، نهرا يغترف منه كل من جاء من بعده، فكم زاد على سابق، واتعب لاحق، ذاك هو الإمام مكي بن أبي طالب.

وكانت كتبه مليئة بالتوجيهات النحوية للقراءات المتواترة والشاذة على سواء، بل نجده في بعض التوجيهات يقوي قراءة شاذة – من جهة النحو – على قراءة متواترة، لقوة التعليل النحوي في الشاذة، وإشكالٍ يراه في توجيه القراءة المتواترة، وفي كتاب الكشف عند اختياره بين القراءات المتواترة، نجده يذكر من أسباب تقوية بعض حروف القراءات المتواترة موافقة القراءات الشاذة لها، لأنه لا يرى فارق بينهما من ناحية العربية.

ورغم أن التطور الدلالي سمة مطردة في كل اللغات، إلا أن اللغة العربية ما زالت محتفظة بأصل دلالة الألفاظ، وما يُتولد منها لا يخرج عن أصل المعنى، وكذلك على المستوى الصوتي والصرفي، يظل جذرُ الكلمة متواجدا في الكلمات المطَوَّرة، وهو ما يسهم في فهم كتب الأولين وفهم أشعارهم ونثرهم، لاسيما القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو ما يجعل دين الإسلام الذي جاء بالعربية خاتم الديانات، وبقاء الأجيال اللاحقة موصولة بثقافة ولغة الأجيال السابقة.

ولاغنًا لمن يتصدر للبحث في اللغة العربية عن أن يجعل القران الكريم وقراءاته نُصب عينيه، فهو وثيقةٌ دينيةٌ تشريعيةٌ تاريخيةٌ لغويةٌ، حفظت لنا اللغة العربية بكل مستوياتها اللغوية (صوتية . صرفية . نحوية . دلالية)، وهي تنقل إلينا اللغة بالرسم والنطق معا، يتوارثها كل جيل عن سابقه بالأسانيد المتصلة، والقراءات القرآنية سجلٌ دقيق لمل كان يشيع في كلام العرب من ظواهر صوتية ولغوية، ولا فرق في ذلك بين القراءات المتواترة والشاذة، فليس الشذوذ هنا لضعف روايتها، ولا لكونها تحتوى على ظواهر لغوية غير شائعة على الفصيح من كلام العرب، ولكن لأمور أخرى لا تطعن في عربيتها أو فصحتها سوف تظهر في ثنايا البحث عند الحديث عن تعريف الشاذ من القراءات.

وتعدد القراءات بمثابة تعدد الآيات، ليس من باب الإتيان بأحكام جديدة؛ بل بعض القراءات تأت بحكم يقيد المطلق، ويخصص العام، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ﴾[البقرة: ٢٢٢]، تُقرأ بتشديد الطاء والهاء والتخفيف؛ فالمعنى على التشديد: الاغتسال بعد انقطاع الدم، والقراءة بتخفيف الطاء وضم الهاء بمعنى: حتى ينقطع الدم عنهن، وليس هذا من فعلهن، فقيدت القراءة بالتشديد القراءة بالتخفيف، فلا يأت الرجل أهله إلا بعد التطهر بالاغتسال.

ويأتي البحث في مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التوجيه النحوي.

المبحث الثاني: موقف الإمام مكي من النحاة ومذهبه النحوي.

المبحث الثالث: نموذج تطبيقي للتوجيه النحوي عند مكي بن أبي طالب ومناقشته.

المبحث الأول: تعريف التوجيه النحوي:

من مقتضيات هذه الدراسة الوقوف على مفهوم مصطلح التوجيه النحوي، بوصفه مصطلحا أساسيا تقوم عليه الدراسة، وهي التي تتخذ القراءات القرآنية الشاذة موضوعا لها، لذا يتوجب

ابتداء تعريفه لغة واصطلاحا ليتضح المفهوم وما تهدف إليه هذه الدراسة وما يشابهه من الدراسات اللغوية.

التوجيه لغة:

التوجيه مصدر الفعل الثلاثي المضعف العين (وجَّهَ)، والوجه: معروف، والجمع الوجوه. وحكى الفراء(٢٠٧هـ): حي الوجوه وحي الأجوه. قال ابن السكيت: ويفعلون ذلك كثيرا في الواو إذا انضمت[١]، والوجه: مستقبل كل شيء، من الدهر: أوله، من النجم: ما بدا لك منه، من الكلام: السبيل المقصود، وسيد القوم[٢]، ووجهت الشيء: جعلته على جهة[٣]، والوجهة: القبلة، وشبهتها في كل وجهة أي في كل وجه استقبلته، قال الفراء: سمعت امرأة تقول: أخاف أن تجوهني بأكثر من هذا، أي تستقبلني[٤].

ويقال: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيها إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه، ووجهت الأرض المطرة: صيرتها وجها واحدا، ووجه النخلة: غرسها فأمالها قبل الشمال فأقامتها الشمال، والوجيه من الخيل: الذي تخرج يداه معا عند النتاج، واسم ذلك الفعل التوجيه، وأجهت لك السبيل: أي استبانت[٥]، وجه الحجر جهة ماله وجهة ماله؛ يضرب مثلا للأمر إذا لم يستقم من جهة أن يوجه له تدبير من جهة أخرى[٦]، ووجه الأعمى أو المريض: جعل وجهه للقبلة[٧].

وجاء في القرآن على عدة معانٍ:

اتبع الدين القيم: قال تعالى:﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾[الروم:٣٠] فسدّد وجهك نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك يا محمد لطاعته[٨].

القصد: قال تعالى:﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[الأنعام:٧٩] أي: جعلت قصدي بعبادتي توحيدي الله عز وجل[٩].

القبلة والملة: قال تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨﴾[البقرة:١٤٨] لكل قوم قبلة قد ولَّوْها[١٠]، وهو قول ابن عباس(٦٨هـ)، وهي قراءة أبي، قرأ: ولكل قبلة. وقرأ عبد الله: ولكل جعلنا قبلة. وقال الحسن: وجهة: طريقة[١١].

الوجه وهو الجارحة: قال تعالى: فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ [البقرة: ١٤٤] يعني: اصرف وجهك وَحوِّله[١٢]، وأن"التولية" في هذا الموضع شطر المسجد الحرام، إنما هي: الإقبالُ بالوجه نحوه[١٣].

ويتضح مما سبق أن هذه المعاني لكلمة التوجيه ومشتقاتها وفعلها تدل على جعل الشيء على جهة واحدة مقصودة دون غيرها، وبذلك يتضح المقصود بتوجيه القراءات وهو: معرفة معاني القراءات المختلفة وأدلتها، مستدلا على ذلك بالنحو والصرف والدلالة والبلاغة لكل قراءة وما تحتمله من معانٍ، يتخير بها وجها وقصدا واحدا يترجح عند المفسر دون غيره من المعاني، لموافقته اللغة والقياس.

التوجيه عند النحاة:

تعددت تعريفات مصطلح التوجيه عند أهل البلاغة والقافية والنحو، وليس هناك داعٍ للتوسع في العرض له، لخروجه عن صلب البحث، وحتى لا تختلط مفاهيم التعريفات فيما بينها، فنجد للتوجيه تعريفا عند أهل البلاغة اذكرها زيادة في الفائدة، فقال السكاكي(٦٢٦هـ) في مفتاح العلوم عند كلامه عن المحسنات البديعية:"ومنه التوجيه، وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين، كقول من قال للأعور ليت عينيه سواء"[١٤].

وأما التوجيه عند المتأخرين: فهو أن يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام أو جملياته ويوجهها إلى أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي[١٥].

وتعريفه عند علماء العروض والقافية ما ذكره ابن فارس قائلا:"والتوجيه في الشعر: الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي"[١٦].

وقيل التوجيه:" هو حركة ما قبل الروي المقيد، وذلك كفتحة الراء من العرب بتسكين الباء"[١٧].

وما يحتاجه البحث وينبني عليه، هو تعريف التوجيه النحوي، وهو ما يناسب موضوع البحث في توجيه القراءات القرآنية الشاذة، وعند تتبع كلمة التوجيه واشتقاقاته عند القدماء من النحاة، نجدهم يستخدمونه بمعانٍ مختلفة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٥هـ):"أما قول الله تعالى:﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه:٦٣] ، فقد ذكر عن ابن عباس أنه قال إن الله – تبارك اسمه – أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب فنزلت هذه الآية بلغة بني الحارث بن كعب لأنهم يجعلون المثنى بالألف

في كل وجه مرفوعا فيقولون رأيت الرجلان ومررت بالرجلان وأتاني الرجلان"[١٨]، فمعنى وجه: في كل حالة أو موضع.

وقال سيبويه(١٧٩هـ): باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفى عنه ما أُدخل فيه وذلك قولك: ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ، وما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٍ، وما رأيتُ أحدا إلا زيدا، جعلت المستثنى بدلا من الأول، فكأنك قلت: ما مررتُ إلا بزيدٍ، وما أتاني إلا زيدٌ، وما لقيتُ إلا زيدا. كما أنك إذا قلت: مررت برجلٍ زيدٍ، فكأنك قلت: مررتُ بزيدٍ؛ فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله، لأنك تُدخله فيما أخرجتَ منه الأول"[١٩]، بمعنى: السبيل الذي تقصده به، أو الراجح منه.

وقال: في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾[البقرة:٢٧١]، والرفع ههنا وجه الكلام، وهو الجيِّد؛ لأنَّ الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء[٢٠]، أي الوجه: أصح الكلام وأجوده.

وذكر المبرد(٢٨٥هـ): عند قوله تعالى:﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[الإسراء:٥٣]، وما أشبهه فليس (يقولوا) جوابا لقل ولكن المعنى – والله أعلم – قل لعبادي قولوا: يقولوا، و في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾[إبراهيم:٣١]، وإنما هو قل لهم: يفعلوا يفعلوا وتقول: مُرْهُ يَحفُرُها، ومُرْهُ يحفرْها فالرفع على ثلاثة أوجه والجزم على وجه واحد[٢١]، الوجه أي: حالة إعرابية.

التوجيه النحوي اصطلاحا:

عند مطالعة المصادر والمراجع التي عنيت بالتوجيه النحوي للقراءات القرآنية، نجد أنها قد ضنت علينا بتعريف جامع مانع لمفهوم التوجيه النحوي، ولعل إغفالهم في وضع حدا لهذا العلم – على حسب ظني– اعتمادهم على وضوح المفهوم والغاية من كتبهم، وفي اكتفائهم بدلالة عنوان الكتاب مثل (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) للإمام مكي، وفي الشاذ كتاب (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني(٣٩٢هـ) ، وكتاب (حجة القراءات) لابن زنجلة وغيرهم، ولعل هذا يرجع –أيضا– إلى تشابه الدلالة اللغوية والاصطلاحية للتوجيه، وهو جعل الكلام على وجه واحد.

وعرفه مؤلفو كتاب (مقدمات في علم القراءات) هو: علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف (موافقة

اللغة العربية ولو بوجه)، كما يهدف علم التوجيه إلى ردّ الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات[٢٢].

وعرفه محمد إبراهيم عبادة في معجمه للمصطلحات بقوله:"بيان أن رواية البيت أو القراءة القرآنية لها وجه في العربية وموافقة لضوابط النحو"[٢٣].

وعرفه- كذلك- محمود أحمد الصغير بقوله:"هو الكشف عن وجه القراءة في نحوها أو صرفها أو لغتها، وتسويغ الاختيار، وذلك بأساليب اللغة الأخرى، من قرآن وشعر ولغات"[٢٤].

وقيل أيضاً:"إنه العلم الذي يعنى بالكشف عن وجوه القراءات القرآنية وبيان عللها وحججها"[٢٥].

ويتضح من تلك التعريفات على اختلافها، أن التوجيه هو الذهاب بالقراءة- بعد التنقيب والبحث - إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها، وتسويغها من الناحية النحوية، حتى يجعلها متسقة مع القواعد النحوية، ويمكن القول بأن التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة هو: إيجاد وجه إعرابي يوافق المعيار النحوي، تسوغ به القراءة القرآنية الشاذة.

وكان التوجيه النحوي للقراءات الشاذة بمثابة الإجابة أو الرد على اعتراضات بعض النحاة والمفسرين على بعض وجوه القراءات وفي مقدمتها القراءات الشاذة، حيث أنها أكثر ما توصف بالغموض والخفاء عن غيرها من القراءات المتواترة، كما قال السيوطي(٩١١هـ):"توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة"[٢٦].

المبحث الثاني: موقف الإمام مكي من النحاة ومذهبه النحوي.

كان الإمام مكي ممن يتبعون الحجج -لاسيما القوية منها- في التوجيه للقراءات المتواترة منها والشاذة، غاضًا البصر عن المدرسة التي ينسب إليها هذا الرأي أو ذاك، وهو ما يجعلني أنزع عنه عباءة التشدد التي يوصف بها كثيرا من النحاة، فالانتصار للمذهب الكوفي أو البصري كان سمة تظهر في ثنايا كتابات التابعين لكل منهما، فضلاً عن التعصب الممقوت لرأي المذهب وإن خالف الراجح، وبحسب القارئ - في مؤلفات الإمام مكي- ما يجده من صعوبة في الوصول إلى المذهب الذي ينتسب إليها، فتارة يرجح الرأي الكوفي على البصري، وفي بعضها يرجح الرأي البصري في مقابلة تضعيف الرأي الكوفي أو تخطئته وتلحينه، وكذلك صنيعه مع آراء العلماء بمختلف مذاهبهم، وهذا ما يدل على أنه عالما محررا مجتهدا متتبعا للدليل والحجة، ولا يَجْنحُ لرأيٍ من الآراء فقط لأن مدرسته النحوية تتبناه.

وفضلاً على أن الإمام مكي لم ينص على مدرسته التي يتبعها في النحو، ولم أجد – فيما وقعت عليه عيني من مصادر — إشارة – من أحد علماء النحو أو التراجم – إلى المدرسة النحوية التي يتبعها الإمام مكي.

وهناك من المصطلحات التي يستخدمها الإمام مكي، تتبع المدرسة الكوفية، وهو ما قد يرجح النزعة الكوفية، ومن هذه المصطلحات المستخدمة الواردة في كتبه:

١. ضمير المجهول[٢٧] وهو ما يقابل الضمير المحذوف عند البصريين.
٢. ما لم يسمّ فاعله[٢٨] وهو ما يقابل المبني للمجهول.
٣. نصب الفعل المضارع على الصرف[٢٩] بخلاف نصبه بـ أن مضمرة بعد الواو عند البصريين.
٤. لا التبرئة[٣٠] وهي عند البصريين لا النافية للجنس.
٥. استثناء ليس من الأول[٣١] وهو الاستثناء المنقطع عند البصريين.
٦. مفعول على السعة[٣٢] وهو ما يقصد به البصريين معاملة الظرف مفعول به.
٧. القطع[٣٣] وهو ما يعبر عنه البصريون بالحال.
٨. القطع[٣٤] وهو ما يقصد به الاستئناف عند البصريين.
٩. الخفض[٣٥] وهو ما يقابله الجر عند البصريين.
١٠. النعت[٣٦] ويقابله الصفة عند البصريين.

وذهب الإمام مكي مذهَب الكوفيين في القول بفعلية (حاشى) عند قوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴾[يوسف:٣١] بحذف الألف منها لأنها فعل، ولكونها توافق خط المصحف، وهو ما يخالف رأي البصريين القائلين بحرفيتها[٣٧].

ومع ذلك نجد الإمام مكي يذهب مذهب البصريين، ويخالف بل يستبعد ما ذهب إليه الكوفيون، مثال ذلك ما قاله الإمام في تفسيره: وقرأ مجاهد وشهر بن حوشب:"شَهْرَ " بالنصب، ورويت عن عاصم ونصبه عند البصريين على الإغراء، وعند الكوفيين بالصيام، وهو قبيح للتفرقة بين الصلة والموصول[٣٨].

وعند قوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾[النساء:٢٤] نصب: كتاب الله عليكم: المصدر عند سيبويه، لأنه لما قال ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ على أنه كتب ذلك، فالمعنى كتب الله عليكم ذلك كتاباً، وقيل نصبه على الإغراء أي: الزموا كتاب الله، وهذا قول ضعيف مردود، وهو قول الكوفيين[٣٩].

واستبعد رأي الكسائي وهو إمام الكوفيين عند قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[النساء:١٦٢] انتصب على المدح عند سيبويه، وقال الكسائي هو في موضع خفض عطف على ما في قوله: بما أنزل إليك، وهو بعيد[٤٠].

ويلاحظ كثرة البدء برأي البصريين دون الكوفيين كما ورد في الأمثلة السابقة، و يبدأ برأي الكوفيين في بعض المسائل الأخرى مثل ذلك:"قوله: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦﴾[يوسف:٧٦] قرأه الكوفيون بتنوين درجات فيكون في موضع نصب (نرفع) وحرف الجر محذوف مع درجات تقديره نرفع من نشاء إلى درجات ومن لم ينون درجات نصبها نرفع وأضافها إلى من[٤١].

وقد يكتفي بذكر رأي البصريين دون غيرهم، يقول:"وروي عن عاصم أنه قرأ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾[الجاثية:١٤] بنصب " قوم " والفعل لما لم يسم فاعله، وهذا بعيد جداً لم يجزه سيبويه ولا جميع البصريين.

وإنما تقديره عنده: ليجزي الجزاء قوماً، فيقيم المصدر مقام ما لم يسم فاعله، ويضمره وينصب الاسم المقصود بالمعنى، وهو شاذ في النظر والقياس[٤٢].

ويقول:" وقيل:"كم" استفهام، فلا يعمل ما قبلها فيها، وهي في موضع نصب ب (أهلكنا)، وهذا القول هو الصحيح عند البصريين، لا يعمل ما قبل "كم " فيها خبراً كانت أو استفهاماً، إنما يعمل فيها عندهم ما بعدها، كأي في الاستفهام[٤٣].

وقد يميل الإمام مكي مع النحاة، حيث يجعل قولهم حجة على القراء في رد بعض القراءات الشاذة، وهذا يوافق ما أجمع عليه العلماء في أن القراءات الشاذة هي التي خالفت شرط من شروط القراءة المتواترة وهو موافقة اللغة العربية، مثل قوله:"وقرأ الحسن: (ولا أدرأتُكم به) بالألف والتاء: وهي غلط عند النحويين، غير أن أبا حاتم، قال: يريد الحسن: ولا أدْرَيْتُكُمْ به، ثم أبدل من الياء ألفاً على لغة بني الحارث بن كعب الذين يبدلون من الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً[٤٤].

ويقول في موضع آخر:"وقرأ أبو جعفر يزيد: بالرفع، وهو غلط عند النحويين لا يجوز عندهم رجل أقبل، لأنهم جعلوا " يا " عوضاً عن المحذوف والأصل يا أيها الرجل[٤٥].

ومثله عند قوله:"وقرأ الحسن: (الشياطون) بالواو وهو غلط لأنه جمع مكسر إعرابه في آخره[٤٦].

كما أنه يستحسن بعض القراءات الشاذة لعلة نحوية يراها، مثل قوله:"وقرأ الحسن، وابن أبي إسحاق، وعيسى ويعقوب:"فأجْمِعُوا أمركم وشركاؤُكم" بالرفع، عطفا على المضمر في " أجمِعوا ": وحسن ذلك لما حال بينهما بالمفعول، فقام مقام التوكيد[٤٧].

وأجاز قراءةً شاذةً عن الحسن البصري لعلة نحوية ذكرها في قوله:﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١١٢﴾[الأنبياء:١١٢]"وقرأ الحسن:"صال الجحيم ". على أن يرده على معنى " من " فيجمع بالواو والنون، وتحذف النون للإضافة والواو لالتقاء الساكنين في الوصل. ولا تجوز هذه القراءة على غير هذه الأشياء[٤٨].

وتكون (مَن) للجماعة وأتى لفظ (هو) موحَّدًا ردًّا على لفظ (مَن) وذلك كله حَسَنٌ كما قال تعالى ﴿ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[البقرة:٦٢] ثم قال تعالى ﴿فلهم أجرهم﴾ فوحَّد أولاً على اللفظ ثم جمع على المعنى، لأن مَن تقع للواحد والاثنين والجماعة بلفظ واحد[٤٩].

المبحث الثالث: نموذج تطبيقي للتوجيه النحوي عند مكي بن أبي طالب ومناقشته.

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ﴾[البقرة:٢٤٦].

التخريج:

وقرأ الجمهور(نقاتل) بالنون والجزم على جواب الطلب، وقرئ في الشاذ بالياء والجزم على ما تقدَّم، مع رجوع الضمير على الملك، وقرئ بالنون والرفع[٥٠]، برجوع الضمير على بني إسرائيل، وهذان الوجهان بدون نسبة لقارئ.

وقرأ الضحاك وابن أبي عبلة " يُقاتلُ " بالياء والرفع على أنه صفة للملك[٥١].

التوجيه:

قال الإمام مكي:" قوله " نقاتل " جزم لأنه جواب الطلب ولو رفع في الكلام لجاز على معنى ونحن نقاتل، فأما ما روى عن الضحاك وابن أبي عبلة أنهما قرءا بالياء، فالأحسن فيه الرفع؛ لأنه نعت لملك، وكذلك قرءا، ولو جزم على الجواب لجاز، فالجزم من النون أجود، والرفع يجوز، والرفع مع الياء أجود، والجزم يجوز"[٥٢].

فجعل الإمام مكي الحكم متعلق بالفاعل، فإذا كان الفعل بالنون " نقاتل"، والفاعل مستتر يعود على الملأ من بني إسرائيل، كان الجزم أجود، مع جواز الرفع.

وإذا كان الفعل بالياء " يقاتل "، والفاعل مستتر يعود على الملك، كان الرفع أجود، مع جواز الجزم في جواب الطلب.

وتعددت توجيهات القراءة بالرفع كالآتي:

١- " نقاتلُ " بالرفع على الحال من المجرور" لنا "، أي: أبعثه لنا مقدِّرين القتال.

٢- أو " نقاتلُ " على أنها استئناف جواب لسؤال مقدر؛ كأنه قال لهم: ما يصنعون بالملك؟ فقالوا نقاتل.

٣- " يقاتلُ " صفة للملك، تقديره: ابعث لنا الذي يقاتل، ومثله: ﴿ فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ ﴾[مريم: ٥,٦] فجاءت " يرثني " على قراءة الرفع[٥٣].

ووافق النحاس الإمام مكي في جواز الرفع مع النون بقوله:"ويجوز "نقاتل في سبيل الله" ورفعا بمعنى "نحن نقاتل" أي: فإنّا ممّن يقاتل"[٥٤].

ووافقه أبو حيان الأندلسي بقوله:" وقرئ بالنون ورفع اللام على الحال من المجرور"[٥٥]، والسمين الحلبي بقوله:" وقرئ بالنون ورفع اللام على أنها حال من " لنا " فمحلها النصب أيضا أي: ابعثه، لنا مقدِّرين القتال، أو على أنها استئناف جواب لسؤال مقدر كأنه قال لهم: ما يصنعون بالملك؟ فقالوا نقاتل"[٥٦].

وخالفهم الفراء وتبعه الطبري والزجاج في جواز الرفع إذا قرئ بالنون، قال الفراء:"(نقاتل) مجزومة لا يجوز رفعها، فإن قرئت بالياء "يقاتل" جاز رفعها وجزمها...، فإذا رأيت بعد الأمر اسما نكرة بعده فعل يرجع بذكره أو يصلح في ذلك الفعل إضمار الاسم، جاز فيه الرفع والجزم تقول في الكلام: علمني علما أنتفع به، كأنك قلت: علمني الذي أنتفع به، وإن جزمت (أنتفع) على أن تجعلها شرطا للأمر وكأنك لم تذكر العلم جاز ذلك."[٥٧].

وقال الطبري:" فإن ذلك غير جائز؛ لأن العرب لا تضمر حرفين"، وأجازه مع القراءة بالياء[٥٨].

وقال الزجاج:" والرفع فيه بعيد، يجوز على معنى فإنا نقاتل في سبيل الله، وكثير من النحويين، لا يجيز الرفع في نقاتل"[٥٩].

وهناك شواهد كثيرة من القراءات المتواترة، بل هي أدلة نحوية على الجواز، وهي التي تقوي وجه القراءة بالرفع، وتدفع الأقوال التي تمنع رفع الفعل الواقع في جواب الطلب، كيف لا وقد جاءت

بالطرق والأسانيد التي لا تقبل الطعن أو الشك، وليس أدل على قوتها وصحة عربيتها من ذلك، وكيف مرت على العرب في الجاهلية ولم يتخذوها غرضا للطعن في القرآن وفصاحته؟!، على ما كان فيهم من عداء وكره للإسلام، وكيف يجعل أحدهم فصاحته لألسنة الناس كلأ؟!، إذا اعترض على صحيح اللغة وما هو مستساغ منها، وإن كان في كتاب لا يؤمن به، فضلا عن معاداته الشديدة للنبي ﷺ الذي نزل عليه.

من شواهد القراءات المتواترة:

١- قال تعالى: ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢﴾[يوسف:١٢]، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب:" يرتع ويلعب" بالياء فيهما وجزم العين والباء، وقرأ ابن كثير: "نرتع ونلعب" بفتح النون فيهما وكسر العين في نرتع، وقرأ نافع:" يرتع ويلعب" مثل ابن كثير في كسر العين وهي بياء، ويلعب بالياء وجزم الباء، وقرأ أبو عمرو وابن عامر: نرتع ونلعب بالنون فيهما وتسكين الباء والعين[٦٠].

٢- قال تعالى: ﴿ فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ ﴾[مريم: ٦,٥]، قرأ أبو عمرو والكسائي " يرثني ويرث " بجزمهما، وقرأ الباقون برفعهما[٦١].

٣- قال تعالى: ﴿ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨﴾[طه:٥٨]، قرأ أبو جعفر بجزم الفاء من " لا نُخْلِفْهُ "، وقرأ الباقون برفعها، صفة للموعد[٦٢].

٤- قال تعالى: ﴿ فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧﴾[طه:٧٧]، قرأ حمزة " لا تخف دركا"، بالقصر والجزم على أنه جواب الأمر، أو مجزوم بلا الناهية، والمعنى: لا تخف أن يدركك فرعون، ولا تخش الغرق، وقرأ الباقون " لا تخاف " بالرفع على أن الجملة مستأنفة خبر، أو حال من فاعل "اضرب" أي: فاضرب لهم طريقا في البحر حالة كونك غير خائف[٦٣].

ومن شواهد القراءات الشاذة:

١- قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا﴾[المائدة:١١٤]، قراءة ابن مسعود

والأعمش والمطوعي " تكون لنا " بالجزم جوابا لأنزل، وحذف الواو لسكون النون" تَكُنْ لَنَا عِيداً "[٦٤].

٢- قال تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ ﴾[الأعراف:٧٣]، قرأ أبو جعفر في رواية " تأكل " بالرفع وموضعه حال، أي: فذروها في حال أكلها، ويجوز في الرفع وجه آخر، على الاستئناف، أي: فإنها تأكل في أرض اللَّه[٦٥].

٣- قال تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ٤١﴾[النمل:٤١]، قرأ الجمهور: ننظر: بالجزم على جواب الأمر، وقرأ أبو حيوة: بالرفع على الاستئناف[٦٦].

٤- قال تعالى: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ ٤٩﴾[القصص:٤٩]، قرأ زيد بن علي: أتبعه، برفع العين على الاستئناف، أي: أنا أتبعه، وقال الفراء:" رفع لأنها صلة للكتاب لأنه نكرة وإذا جزمت – وهو الوجه– جعلته شرطًا للأمر"[٦٧].

٥- قال تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦﴾[المدَّثر:٦]، والجمهور بالرفع على أنه في موضع الحال أي: لا تمنن مستكثرا ما أعطيت، أو على حذف أن على أن الأصل أن تستكثر، فلما حذفت أن ارتفع، و قرأ الحسن، وابن أبي عبلة، بالجزم على أنه جواب، أو بدل من " تمنن "[٦٨].

قال سيبويه في جواز الرفع والجزم:" وتقول: ائتني آتك، فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقا بالأول، ولكنك تبتدئه وتجعل الأول مستغنيا عنه، كأنه يقول: ائتني أنا آتيك"[٦٩].

وجاء في شرح الرضي:" أما إذا قصد الاستئناف نحو: قم يدعوك الأمير...، أو الوصف، نحو:"وليا يرثني" على قراءة الرفع، أو الحال، نحو:"ذرهم في خوضهم يلعبون"، و:" ولا تمنن تستكثر " وجب الرفع، وفي نحو: مره يحفرها، يجوز الجزم على الجزاء، والرفع: إما على الاستئناف أي: إنه ممن يحفرها، أو بحذف "أن" أي: بأن يحفرها ويجوز في: ذره يقول ذلك: الرفع[٧٠].

وعلى ما سبق فإن من شروط جزم المضارع في جواب الطلب، أن يقصد منه الجزاء ، وقد يسقط بتغير قصد ونية المتكلم أو الكاتب، وهو محل النزاع بين العلماء كما سبق، أن يُقصد بالمضارع

الواقع في الجواب الجزاءُ، أي أن المضارع يكون ناتجا ومسبَّبا عن فعل الطلب المتقدم عليه في الجملة، ويكون ذلك بإضمار شرط في الطلب.

وعليه يكون الجزم إذا كان هناك ارتباط وشَرطية بين فعل الطلب وجوابه، لأنه بمثابة جزاء الشرط، ويكون الرفع إذا انتفت هذه الشرطية، ويكون التقدير على الاستئناف، أو الحال، أو الصفة.

لو قلتُ: زُرْنِي أَزُرْكَ، فإذا قصدتُ تعليق زيارتي على وقوع زيارتك، وكانت زيارتك في مقام الشرط، فليس هناك إلا الجزم، والمعنى: إن تزرني أزرك، ولو قصدت فك الارتباط بين الزيارتين، كان الرفع على معنى: زرني، فأنا أزورك على الابتداء، أو: وأنا زائرك على الحال.

الهوامش:

(١) لسان العرب ، ابن منظور (١٣/ ٥٥٥).

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادى (ص: ١٢٥٥).

(٣) معجم مقاييس اللغة، الرازي، (٦/ ٨٩).

(٤) تهذيب اللغة، الأزهري (٦/ ١٨٦).

(٥) لسان العرب (١٣/ ٥٥٨)؛ تهذيب اللغة (٦/ ١٨٧).

(٦) تهذيب اللغة (٦/ ١٨٧).

(٧) تاج العروس، الزَّبيدي (٣٦/ ٥٤٥).

(٨) تفسير الطبري، أبو جعفر الطبري (٢٠/ ٩٧).

(٩) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٢/ ٢٦٨).

(١٠) تفسير الطبري (٣/ ١٩٣).

(١١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٦).

(١٢) تفسير الطبري (٣/ ١٧٥).

(١٣) المصدر السابق (٣/ ١٩٨).

(١٤) مفتاح العلوم، السكاكي (ص: ٤٢٧).

(١٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ص: ٣٠١).

(١٦) مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ص: ٩١٧).

(١٧) علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق (ص: ١٦٦)؛ أهدى سبيل إلى علمي الخليل، الدكتور محمود مصطفى (ص: ٩٧).

(١٨) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ص: ١٥٧).

(١٩) الكتاب، سيبويه (٢/ ٣١١).

(٢٠) المصدر السابق (٣/ ٩٠).

(٢١) المقتضب، بالمبرد (٢/ ٨٤).

(٢٢) مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (ص: ٢٠١).

(٢٣) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، تأليف: الدكتور محمد إبراهيم عبادة، (ص: ٢٩٥).

(٢٤) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، د. محمود أحمد الصغير، ص: (٢٠٦).

(٢٥) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد محمد، ص: (٢٣).

(٢٦) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٢٨١).

(٢٧) الهداية (١/ ٣٣٨)؛ (٦/ ٣٨٥٩)؛ مشكل (٢/ ٥٢٦).

(٢٨) الهداية (١/ ٥٧٧)، (١/ ٣٩٠)، (٢/ ١١٥٧) مشكل (١/ ١٩٥)، (١/ ٢٧١)، (١/ ٣٦١)، (٢/ ٧٧١).

(٢٩) الهداية (٢/ ١١٣٨)؛ (٢/ ١٥٠٣)؛ (٤/ ٢٤٩٨)؛ (٤/ ٢٩٤٥)؛ (٧/ ٤٩٠٨).

(٣٠) الهداية (٧/ ٤٦٩٣)؛ مشكل (١/ ٧٤)، (١/ ١٢٣).

(٣١) الهداية (٦/ ٣٨٩٢)؛ مشكل (٢/ ٥٣٢)؛ (٢/ ٥٢٣)؛ (١/ ١٣٠).

(٣٢) الهداية (١٠/ ٦٤٤٩)؛ مشكل (١/ ٩٣)؛ (١/ ١٢١)؛ (١/ ٢٨٢)؛ (٢/ ٥٨٨).

(٣٣) الهداية (١١/ ٧٣١٤)؛ (١١/ ٧٠٩٠)؛ (٢/ ١٥٤٣)؛ مشكل (١/ ١٨٥)؛ (٢/ ٥٢٦).

(٣٤) الهداية (٢/ ١٣٢٧)؛ (٢/ ١٣٢٧)؛ (٣/ ١٧٣٣)؛ مشكل (٢/ ٥١٥)؛ (٢/ ٥٠٩)؛ (١/ ٢٩٤)؛ (١/ ١٦٠)؛ (١/ ١٤٧).

(٣٥) الهداية (١/ ٩٠)؛ (٢/ ٩٧٠)؛ (٢/ ١٢١٢)؛ مشكل (١/ ١٥١)؛ (١/ ١٠٥)؛ (١/ ٦٥)؛ (٢/ ٧٧٩).

(٣٦) الهداية (١/ ١١٤)؛ (١/ ١٣٨)؛ مشكل (١/ ٦٩)؛ (١/ ٩٨)؛ (١/ ١٣٦)؛ (١/ ١٥٠).

(٣٧) مشكل إعراب القرآن (١/ ٣٨٥)، الكشف (١٠/٢)؛ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، الأنباري (١/ ٢٢٦).

(٣٨) الهداية (١/ ٦٠٢).

(٣٩) المصدر السابق (٢/ ١٢٨١).

(٤٠) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٢١٢)

(٤١) المصدر السابق (١/ ٣٩٢).

(٤٢) الهداية (١٠/ ٦٧٧٦).

(٤٣) المصدر السابق (٧/ ٤٧١٥ – ٤٧١٦).

(٤٤) المصدر السابق (٥/ ٣٢٣٥ –٣٢٣٦).

(٤٥) المصدر السابق (٧/ ٤٨٣١).

(٤٦) المصدر السابق (٨/ ٥٣٥٧).

(٤٧) المصدر السابق (٥/ ٣٢٩٨).

(٤٨) المصدر السابق (٩/ ٦١٧٦).

(٤٩) مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٦٢٠).

(٥٠) تفسير الطبري (٤/ ٤٤٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٢١)، تفسير الزمخشري (١/ ٣١٩)، البحر المحيط (٢/ ٥٧٠).

(٥١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٢١)، تفسير ابن عطية (١/ ٣٣٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ١٣٤)، ، تفسير الرازي (٦/ ١٤٥)، البحر المحيط (٢/ ٥٧٠)،.

(٥٢) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ١٣٤).

(٥٣) ينظر: تفسير الطبري (٤/ ٤٤٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٢١)، تفسير ابن عطية (١/ ٣٣٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ١٣٤)، البحر المحيط (٢/ ٥٧٠).

(٥٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٢١).

(٥٥) البحر المحيط (٢/ ٥٧٠).

(٥٦) الدر المصون (٢/ ٥١٥).

(٥٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٥٧-١٦٢).

(٥٨) تفسير الطبري (٤/ ٤٤٢).

(٥٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٢٦).

(٦٠) الحجة للقراء السبعة (٤/ ٤٠٢)، حجة القراءات (ص: ٣٥٥)، السبعة في القراءات (ص: ٣٤٥).

(٦١) السبعة في القراءات (ص: ٤٠٧)، حجة القراءات (ص: ٤٣٨)، الحجة للقراء السبعة (٥/ ١٩١).

(٦٢) إتحاف فضلاء البشر (ص: ٣٨٤).

(٦٣) حجة القراءات (ص: ٤٥٨)، إتحاف فضلاء البشر (ص: ٣٨٦)، المغني في توجيه القراءات العشر (٣/ ٢٧).

(٦٤) تفسير ابن عطية (٢/ ٢٦١)، معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٩١)، إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٥٨).

(٦٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٠)، معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٣٢)، البحر المحيط (٥/ ٩٣).

(٦٦) تفسير ابن عطية (٤/ ٢٦١)، تفسير الزمخشري (٣/ ٣٧٣)، البحر المحيط (٨/ ٢٤٢).

(٦٧) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٠٧)، تفسير الرازي (٢٤/ ٢٢٣)، البحر المحيط (٨/ ٣١٢).

(٦٨) الكامل في القراءات العشر (ص: ٦٥٣)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢٤٩)، إتحاف فضلاء البشر (ص: ٥٦٢)، المحتسب (٢/ ٤١٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٧٧١).

(٦٩) الكتاب لسيبويه (٣/ ٩٥).

(٧٠) شرح الرضي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن (٤/ ١١٩).

المصادر:

١. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٢. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١.

٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكرعام النشر: ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

٤. هذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الفكر بيروت، الطبعة: الأولى /١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ٢٠.

٦. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦.

٧. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٥.

٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، ١٠ اجزاء.

٩. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ١.

١٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، عدد الأجزاء: ١.

١١. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٢.

١٢. علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار النهضة العربية بيروت، عدد الأجزاء: ١، (ص: ١٦٦)؛ أهدى سبيل إلى علمي الخليل، الدكتور محمود مصطفى (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١.

١٣. الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ١.

١٤. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٤.

١٥. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

١٦. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)، الناشر: دار عمار عمان (الأردن)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١.

١٧. معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، تأليف: الدكتور محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الأدب– القاهرة، الطبعة الأولى: ٢٠١١.

١٨. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، د. محمود أحمد الصغير، الناشر: دار الفكر –دمشق –سورية / دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١.

١٩. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، رسالة دكتوراه، الدكتور أحمد سعد محمد، الناشر: الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٩٨.

٢٠. الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

٢١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٢.

٢٢. **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر،، تاريخ الطبع: ١٣٩٥ ١٩٧٥ م، الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا، عدد الأجزاء: ٤.**

٢٣. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٢٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، المحقق: الدكتور محي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة _ بيروت ١٤١٨/١٩٩٧، الطابعة الخامسة، عدد الأجزاء: ٢.

٢٥. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥، عدد الأجزاء: ٢.

٢٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣.

٢٧. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦ .

٢٨. الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، عدد الأجزاء: ١.

٢٩. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١.

٣٠. أهدى سبيل إلى علمي الخليل، الدكتور محمود مصطفى (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١.

٣١. الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٧.

٣٢. السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الأجزاء: ١.

٣٣. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، عدد الأجزاء: ١.

٣٤. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة مصر، الطبعة: الأولى.

٣٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: